فيصل حوراني

الميثاق الوطني وموقعه في سياق تطور الفكر السياسي الفلسطيني

مقدمات تعديل الميثاق

لم ينجح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري ، وهو صاحب اكبر سلطة للقرار والبت في منظمة التحرير الفلسطينية ، في ان يجمع حول زعامته القوى الفدائية أو السياسية الفلسطينية . وقد توالت الإنتقادات لمواقف وعمل المنظمة في عهد رئاسته لها ، وتوالت المشاكل : انصبت الانتقادات من القوى الفلسطينية الجديدة على نهج المنظمة وأسلوب عملها ، وانصبت من الجميع على مسلك رئيسها ، وانصبت بشكل خاص على التعارض بين الأقوال الملاينة أو المسترضية التي يدلي بها والسلوك الذي يسلكه في الواقع . وكان من شأن هذا وحده أن يزعزع مكانته على الساحة الفلسطينية حتى ولو لم تتوفر أسباب اخرى .

غير ان السبب الجوهري الذي قاد اخر الأمر الى زعزعة منطق أحمد الشقيري هو بروز منظمات العمل الفدائي منذ مطلع العام ١٩٦٥ واتساع شعبيتها . وهذا عامل لم يزعزع فقط مكانة أحمد الشقيري الذي اتخذ منها ، هو والمحسوبون عليه ، موقفاً سلبيا ، بل زعزع أيضاً شعبية العرب القوميين الذين كانوا يعارضون اتجاه الاستقلال الفلسطيني بوصفه نزعة اقليمية . وكان أوفرهم شعبية على الساحة الفلسطينية ، قبل ذلك ، الناصريون ، ومنهم حتى ذلك الوقت حركة القوميين العرب . يضاف الى هذا ان سلطات الجمهورية العربية المتحدة اتخذت هي الاخرى موقفا سلبيا من العمليات المسلحة التي باشرتها فتح وغيرها داخل اسرائيل . وهو موقف انعكست اثاره على الناصريين الفلسطينيين .

والحقيقة ان فتح ، الداعية الأهم ، من بين المنظمات الجديدة* ، الى نهج الكفاح المسلح

* في وقت متقارب مع ظهور فتح برز تنظيم فدائي اخر تشكل في سوريا باسم : جبهة التحرير الفلسطينية . اسسه الضابط في الجيش السوري احمد جبريل ورفاقه وصار اسمه اليوم الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة .